

توظيف الوسائط المتعددة في إنشاء العروض المسرحية الموجهة للأطفال

Employing multimedia in creating theatrical performances directed at children

أ.د. حبيب ظاهر حبيب

حوراء كريم طعمة

Prof.Dr.Habib Zahir Habib Hawraa Kareem Thoma

جامعة واسط _ كلية الفنون الجميلة

Wasit University _ Faculty of fine Arts

رقم الهاتف 07702398056

الايمل hwak1492@gmail.com

الكلمات المفتاحية : توظيف _ الوسائط المتعددة _ مسرح الطفل

ملخص البحث

تسهم الوسائط المتعددة في تشكيل العرض المسرحي المعاصر بوصفه وسيلة حديثة , وفنية , وجمالية , وفكرية لإيصال الموضوع بشكل متكامل فضلا عن كونها ترتبط ارتباطا وثيقا بالرؤية الإخراجية والإبداعية , وتقدم نماذج متنوعة ذات دلالات متعددة من حيث انتقالها ودفعها لعجلة العلاقات المتمثلة بتوضيح اشكال الوسائط المتعددة (الصور, والرسوم الثابتة , والرسوم المتحركة , والصوت , والمؤثرات الموسيقية , والفيديو المسجل) والصراع الدرامي على وفق الإدراك الحسي والعقلي , وأثرها في العرض المسرحي من حيث انعكاساتها واشتغالاتها .

تكون البحث من أربعة فصول هي : الفصل الأول: الإطار المنهجي الذي احتوى مشكلة البحث الذي تبلور في السؤال الآتي: كيف وظفت الوسائط المتعددة في إنشاء العروض المسرحية الموجهة للأطفال؟ .

وعليه يهدف البحث الى التعرف على كيفية توظيف الوسائط المتعددة في إنشاء العروض المسرحية الموجهة للأطفال . أما الفصل الثاني _ (المبحث الأول) :تناول البحث مفهوم الإدراك الحسي للطفل , عمليات الادراك الحسي , العوامل المؤثرة في الادراك الحسي , مراحل التطور الإدراك الحسي , اشكال الإدراك, تضمن المبحث الثاني :تطور

الوسائط المتعددة , وعناصرها خصائصها وأهميتها, وظائفها. وتناول الفصل الثالث _ تحليل عرض مسرحية التفاحة المضينة وعرضت نتائج البحث منها

١- وظف عرض التفاحة المضينة الوسائط المتعددة لغرض لفت انتباه المتلقين الاطفال للصور, والرسوم المتحركة والثابتة التي ترمز الى مدينة الملكة الذهبية وتوضح أجواءها

٢- وظفت الوسائط المتعددة في بناء الديكور من خلال توظيف الوسائط التي شكلت العنصر الأساسي في انشاء فكرة العرض وهي (الفيديو المسجل) وبهذا العرض اندماج الافتراضي بالواقع وساعده على مخاطبة الإدراك الحسي/العقلي والذي وظف وسيط الفيديو الذي يرمز الى الحصان وايضا وظف الوسيط للتركيز من خلال اشارة المخرج الى تشكيل الصور المصورة والرسوم الثابتة .

3- تهدف الوسائط التي وظفها المخرج في الخطاب البصري إلى جذب انتباه المتلقين لتسهم في التعبير عن الأفكار والمفاهيم والأشكال وتوضيح العلاقات وتفسيرها وكانت الإشارات في مشهد الطالب الذي لم يستطيع النظر والذي جلس تحت شجرة التفاح لكي يعالج النظر وكان توظيف الوسائط في هذه العينة أكثر فعالية أثناء العرض وإثارة التفاعل من قبل المشاهدين الاطفال.

الاستنتاجات

١- ساعدت الوسائط المتعددة على ابتكار أسلوب جديد، وتجريب كل ما هو حديث في العصر من التكنولوجيا، التي أثرت في وجود الإنسان وأفصحت عن الرؤية الإخراجية وهذا يوضح أهمية الوسائط التي فتحت المجال أمام المخرج المسرحي للابداع والتميز.

٢- يتناسب توظيف الوسائط المتعددة مع مدركات الطفل الحسية لكونها توفر له جوا نفسيا يتوافق مع تطلعاته إلى عالم مدهش يختزل المعلومات المعطاة ويحقق أبعادا درامية على المستويين السمعي والبصري.

Research Summary

Multimedia contributes to the formation of contemporary theatrical presentation as a modern, artistic, aesthetic, and intellectual means to communicate the subject in an integrated manner, in addition to being closely linked to the directorial and creative vision, and it presents various models with multiple connotations in terms of its transmission and push to the wheel of relationships represented by clarifying the forms of multimedia (images), , still graphics, animation, sound, musical effects, and recorded video) and dramatic conflict according to sensory and mental perception, and their impact on the theatrical presentation in terms of their repercussions and functions.

The research consisted of four chapters: Chapter One: The methodological framework that contained the research problem, which was crystallized in the following question: How were multimedia employed in creating theatrical performances directed at children?.

Accordingly, the research aims to identify how to employ multimedia in creating theatrical performances directed at children. As for the second chapter - (the first section): The research dealt with the concept of the child's sensory perception, the processes of sensory perception, the factors affecting sensory perception, the stages of sensory perception development, the forms of perception. The second section included: the development of multimedia, its elements, characteristics, importance, and functions. The third chapter dealt with the analysis of the performance of the play The Bright Apple, and the results of the research were presented from it

1-The illuminated apple display used multimedia for the purpose of drawing the attention of the child recipients to the images, animations and stills that symbolize the Golden Queen's civilization and illustrate its atmosphere.

2-Multimedia was used in building the décor by employing the media that formed the basic element in creating the idea of the show, which is (recorded video). In this show, the virtual merged with reality and helped it address the sensory/mental perception. The medium was used to symbolize the horse, and the medium was also used to focus on During the director's reference to the formation of pictorial images and still drawings.

3-The media that the director employed in the visual discourse aimed to attract the attention of the recipients to contribute to the expression of ideas, concepts, and shapes, and to clarify and interpret relationships. The references were in the scene of the student who could not see and who sat under the apple tree in order to treat his vision. The employment of media in this sample was most effective during The presentation and arouse interaction from child viewers.

Conclusions

1-Multimedia helped innovate a new style and experiment with all that is modern in the era of technology, which affected human existence and revealed the directorial vision. This demonstrates the importance of media that opened the way for the theatrical director to create and excel.

2-The use of multimedia is compatible with the child's sensory perceptions because it provides him with a psychological atmosphere that is compatible with his aspirations for an amazing world that reduces the information given and achieves dramatic dimensions on the audio and visual levels.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة اليه

تعد وظيفة الوسائط المتعددة في انشاء مسرح الطفل من الاتجاهات الإخراجية الحديثة على المستوى (السمعي , والبصري , والحركي) في صياغة الإنشاء رؤية جمالية , وفنية , وفكرية متطورة , وتنتمي بطبيعة الحال الى التقدم التكنولوجي في قطاع الوسائط المتعددة , والذي ينعكس بشكل مباشرة على ثقافة الجمهور والاطفال , وعلى غرار ذلك تسعى هذه الاتجاهات الإخراجية للإفادة من (البرامج الحاسوبية التي تستخدم للنصوص الكتابية والصوت والصور والرسومات الثابتة , والمتحركة , وحركة النصوص , والافلام الفيديو) وهذه الوسائط قادرة على الانسجام والتوجه العام للجمهور , ومن هنا يبرز السؤال وتجلياته المعرفية في (كيفية توظيف الوسائط المتعددة في العروض الموجهة للأطفال ؟)

ثانياً: أهمية البحث: يفيد الباحثين والمشتغلين في جانب مسرح الطفل على المستويين النظري والتطبيقي .

ثالثاً : هدف البحث : الكشف عن توظيف الوسائط المتعددة في إنشاء العروض المسرحية الموجهة للأطفال

رابعاً : حدود البحث

1_ الحدود المكانية : مهرجان الحسيني الصغير (كربلاء المقدسة)

2_ الحدود الزمانية : 2023

3_ الحدود الموضوعية : توظيف الوسائط المتعددة في إنشاء العروض المسرحية الموجهة للأطفال .

خامسا: تحديد المصطلحات

1_ التوظيف (لغة) "وظف الوظيفة من كل شيء : ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام , وتوظيف شيء على نفسه توظيفا الزمه إياه"(ابن المنظور: 1956, ص126) اصطلاحا : التوظيف هو: "الاهتمام بما تحمله العمليات العقلية والخصائص المميزة للشخص وتقوم به في الشؤون العلمية للحياة"(اونيل ولیم : 1987 , ص108) اجرائيا: هو نسق اجتماعي واحد كل عنصر فيه يؤدي وظيفة محددة ويؤكد كذلك على ضرورة تكامل الاجزاء في اطار الكل .

2_ الوسائط المتعددة لغة : "تعرف الوسائط من الوسيط , (وسط) الشيء بسطه وسطا , صار في وسطه يقال وسط القوم , ووسط المكان فهو واسط : جعله في الوسط الواسطة : ما يتوصل به الى شيء وسط الشيء ما بين طرفيه وهو منه"(جميل صليبا : 1983, ص1031).

اصطلاحا :الوسائط تعني "بأنها استخدام مجموعة من الوسائط مثل الصوت والصورة أو فيلم قصير بصورة مندمجة ومتكاملة من أجل تحقيق الفاعلية في عملية التدريس والتعليم والمسرح "(عفانة: 2005, ص87) .

اجرائيا :هو مصطلح واسع الانتشار يشير الى استعمال ودمج عدة وسائط مختلفة (النص والصوت والرسومات والصور الثابتة والمتحركة والفيديو المسجل والتطبيقات التفاعلية لتقديم المحتوى بطريقة تفاعلية لتحقيق هدف محدد.

مسرح الطفل

مسرح الطفل: " تسمية تطلق على العروض التي تتوجه للجمهور من الأطفال واليافعين ويقدمها ممثلون من الاطفال او من الكبار، وتتراوح في غايتها بين التعليم والامتعاض كما يمكن أن تشمل التسمية عروض الدمى، التي توجه عادة للأطفال)"حنان قصاب وماري الياس: 2006، ص41)

عرفته وينفريد وارد " وسيلة لإيصال التجارب السارة إلى الأولاد والبنات تجارب توسع مداركهم وتجعلهم أكثر قدرة على فهم الناس (وينفريد وارد: 1986، ص46)

عرفته عواطف إبراهيم وزميلتها بأنه: " وسيلة لإيصال التجارب والخبرات السارة إلى الأطفال بنين وبنات ،تجارب توسع مداركهم وتجعلهم أكثر قدرة على فهم أنفسهم وذويهم بفضل ما تثير فيهم من التساؤلات التي تزكي فيهم روح البحث والتنقيب والكشف لاستطلاع ما يشكل عليهم فهمه) "عواطف إبراهيم محمد وهدي محمد قناوي: 1984، ص(20)

اجرائيا : فن درامي شامل يسهم في تنمية الطفل عقليا وفكريا واجتماعيا , ويحمل منظومة من القيم التربوية والأخلاقية , ومتمما للعملية التعليمية والمناهج الدراسية.

الفصل الثاني الإطار النظري

المبحث الأول :مفهوم الإدراك الحسي

يُعد مفهوم الإدراك الحسي من العمليات العقلية المهمة في التعلم، والتذكر، والتفكير وغيرها من العمليات المعرفية، وهو الأثر النفسي الذي ينشأ مباشرة من تنبيه حاسة، أو عضو حاس وتؤثر بالمراكز الحسية في الدماغ مثل : الاحساس بالالوان، والاصوات، والروائح، والذوق، والحرارة، والبرودة "إذ أن عملية الإدراك تعطي معاني للمثيرات الحسية المختلفة التي ترد إلى المخ عبر أجهزة الإحساس وقنواته الرئيسية، فالفرد يحتاج الى سماع الاصوات ورؤية الأشياء، وشم الروائح، ولمس الاجسام، وتذوق الاطعمة وغيرها من المثيرات، ولكن جميع هذه المثيرات الحسية في ذاتها تعد قليلة الاهمية، ولا تكسب أهميتها الكبيرة إلا من خلال عملية الادراك" (يوسف سليمان: 2011، ص75) أي أن الإدراك الحسي هو العملية التي يتم من خلالها تنظيم وتفسير الانطباعات التي تتكون عن طريقها حواسهم الخاصة من أجل اعطاء معاني مع ذلك فإن الادخال لحسي الخام ليس كافيا أذ أن عليهم أيضا معالجة البيانات الحسية لأجل جعلها منطقية لفهم العالم من حولهم فالحواس المادية هي الرؤية، والسمع، واللمس، والذوق، والشم، والطريقة التي يستخدم الحواس لمعرفة الالوان، والشكل، وشدة الصوت، والضوء، والظلام، والحرارة، والرائحة.

ثانيا: العمليات الادراك الحسي :ان الادراك الحسي عملية معقدة تتضمن ثلاث عمليات رئيسة هي:(ينظر: مريم هاشم حميد: 2020، ص78)

1-العمليات الحسية : (يتضمن الادراك الحسي تنبيه للخلايا المستقبلية بالمنبهات الفيزيكية الواقعة عليها من العالم الخارجي، ويمكن أن الادراك الحسي أكثر من حاسة، وإنما تنبه

في الغالب عدة حواس معا , حيث انك لا ترى الشيء فقط بل تراه, وتسمعه, وتشمه, وقد تلمسه) مثال ذلك حينما ترى احد الاشخاص يشوي قطعة من لحم فأنتك ترى اللحم على النار, وتسمع صوت شواء لحم , وتشم رائحه لحم المشوي .

2_العمليات الرمزية: (وتعني بها الصورة الذهنية والمعاني التي يثيرها الاحساس فينا فالمنبهات تترك اثرا في الجهاز العصبي ويصبح هذا الاثر بعد ذلك بديلا, او رمزا للاحساس او الخبرة الاصلية) فحين يتذكر الانسان وجه صديق له فانه سيحضر في ذهنه صورة الصديق لكنها تكون في الغالب صورة خاطئة غير واضحة التفاصيل .

3_العمليات الوجدانية: (وان للأدراك الحسي ايضا ناحية وجدانية فإننا لا نرى الشيء فقط او نتذكر الخبرات السابقة المرتبطة به ,وانما نشعر ايضا بحالة وجدانية معينة ازاءه فقد تسر لرؤية الصديق او لا تسر ,وقد تفرح, او تغضب, وقد تشعر برغبة في التقرب اليه او الابتعاد عنه), وكل ذلك يعتمد على هذه الناحية الوجدانية التي تثيرها فنيا رؤية شيء ما ,كما يعتمد على خبرتك السابقة بهذا الشيء. يرتبط (الادراك) و(الاحساس) ارتباطا وثيقا لذا لا يمكن الحديث عن عملية (الادراك) بمعزل عن عملية (الاحساس) ولكنهما ليس عملية واحدة حيث توجد فرق بين العمليتين فإن الاحساس عملية فيسيولوجية تتمثل في استقبال الاثارة الحسية من العالم الخارجي وفي حين (الادراك) هو عملية تفسير إعطاء المعاني الخاصة به .

العوامل المؤثرة في الادراك الحسي

يتأثر (الادراك) بعدد من العوامل الداخلية التي تربط بطبيعة المثيرات الحسية التي يتعامل معها الفرد في البيئة, وعدد اخر من العوامل الخاصة بالفرد نفسه ويتفاعل العوامل الخارجية مع العوامل الذاتية ليتكون نظام متكامل يحكم عملية (الادراك) ويوجهها بطريقة معينة .

اولا :العوامل الداخلية :وهي العوامل التي ترجع الفرد المدرك نفسه, وتتعلق بدوافعه وميوله واهتمامه وعلى أربعة أقسام:

1_الدوافع: (أي توجيه انتباهنا الى الاشياء والمواقف الاحداث الملائمة لاتباعها كلها وتتأثر بدوافع الفرد ورغباته, وهي من أبرز محرك الادراك المثير ,مثلا نجد الفرد جائع في طريق عام يكون اكثر انتباها الى اللافتات الموجودة على واجهات المطاعم وينتبه ,وكذلك الروائح الاطعمة من تلك المطاعم وان الشخص العاطل عن العمل ويبحث عن عمل يكون أكثر انتباها الى اعلانات الوظائف الشاغرة في الصحف او في الاذاعة

او التلفزيون وغيرها) (ينظر : يوسف سليمان عبد الواحد, 2011, ص92) غالبا ما يسعى الافراد الى تفسير الكثير من الظواهر او المثيرات اعتمادا على مدى وجود دافع, او حاجة لديهم فالفرد الجائع ينزع الى تفسير الاشياء المثيرات لاسيما منها اشياء ترتبط بالطعام وهذا لما يدرك الصورة الغامضة التي تعرض عليها على انها اشياء مرتبطة بالطعام .

2_التوقع) :يعد التوقع من العوامل المهمة التي توجه الادراك إذ تصبح التوقعات بمثابة موجّهات للبنى العقلية التي تشارك في تحقيق الفهم للمثيرات القادمة حيث التركيز على هذه المثيرات في وجود هذه التوقعات) ينظر: عدنان يوسف العتوم واخرون:2004ص106) يتأثر الادراك بالجوانب النفسية والعوامل الذاتية لدى الفرد , ويلعب الادراك دورا بارزا في عملية الاحساس واذا يغلب انتباه الفرد عن المثيرات والمواقف وكذلك تقلل مستوى التركيز فيها وانه الامر التي يؤدي الى تفسير غير موضوعي .

ثانيا :العوامل الخارجية :وهي العوامل التي تتعلق بموضوعات العالم الخارجي ,اي انها عوامل ترتبط بخصائص المثيرات البيئية, اي أنها مستقلة عن التفكير الانساني المدرك واتجاهاته وميوله, واهتمامه, وتشمل الخصائص المادية, والنفسية للمثير التي تؤثر في ماهية الادراك ,ويطلق عليها(قوانين الادراك)او(مبادئ التنظيم الادراكي) ,وهي القضية الاساسية (في نظرية الجشطالت) وهي قضية الاهتمام في كلية الادراك, لكي يحدث نتيجة الادراك الكلي للموقف وليس لإدراك اجزاء الموقف " ان هذه العوامل في نظرية الجشطالت مبادئ تنظيم الادراكي والتي يتم من خلالها تمكين الافراد من فهم الاشياء وتمييزها:

1_عامل التقارب :يتم إدراك المؤثرات الحسية المتقاربة في الزمان والمكان على انها تنتمي الى مجموعة واحدة "فكلما كانت مجموعة العناصر اكثر تقاربا فهي تدرك على انها تنتمي الى مجموعة واحدة وهذا يسهل تخزينها وتذكرها لاحقا فان الاصوات التي تسمع في زمان, ومكان محدد تدرك على انها تنتمي الى مجموعة واحدة" (عدنان يوسف العتوم , مصدر سابق, ص31) هو يمثل في المثيرات اذا كانت على شيء من القرب, والانتظام فأن الشكل ينتمي الى الوحدات المتقاربة في وحده كلية واحدة وهذا يعني ان المنبهات الحسية المتقاربة في المكان, والزمان تبدو في مجال ادراكنا وحدة مستقلة محدده وصيغة بارزه

2_ عامل التشابه: "يسهل الادراك الاشياء المتشابهة الاكثر من غيرها من الاشياء المتباينة وفقا لخاصية التجميع, او التصنيف, فأن الاشياء التي تشترك في خصائص معينة مثل الالوان, والحجم, او الشكل, او التركيب, او الاتجاه, والسرعة غالبا ما يتم ادراكها على انها تنتمي الى مجموعة واحدة بحيث يكون اكتسابها وتذكرها بشكل اسرع من الاشياء المتباينة" (زغلول عماد عبد الرحيم: 2007, ص128) ويشمل في المثيرات المتشابهة من حيث اللون, والشكل, او التركيب, او الشدة, او السرعة, تنزع الى ان تجمع وتتوحد معا في نمط او انماط محددة, بحيث يتم ادراكها على انها مجموعة, او مجموعات متشابهة تنتمي الى صنف واحد مثال على ذلك سلسلة من النغمات العالية يدعو بعضها البعض في مجال الادراك وكذلك النغمات المختلفة,

3_ عامل الشمول: ويعني ان السياق الذي يشمل كل العناصر في الشكل يكون اكثر فاعلية للتنظيم الادراكي من اي سياق اخر, كما ان عامل الشمول كعامل يميل الى ان يتحكم في عدد من الموضوعات المدركة التي يتحدد معناها وفقا للسياق المحيط بها او التنبيهات التي سبقتها او تصاحبها, فان الكلمة او الجمل في اللغة المنطوقة يتحدد معناها في ضوء السياق الذي ترد فيه .

ثالثا: العوامل الذاتية: وهي العوامل الخاصة بالفرد المدرك التي تنعكس على مدى فاعلية وموضوعية الادراك , والعوامل الذاتية تعمل بشكل متفاعل مع العوامل الخارجية خاصة بموضوع الادراك, ليصقل كلاهما عمليه الادراك, كما أن هذه العوامل المؤثرة على الادراك تتشابه الى حد ما مع العوامل الذاتية المؤثرة في الانتباه ومن اهم العوامل الذاتية: (ينظر : عدنان العتوم : مصدر سابق , ص116)

1- الحاجات الفسيولوجية و النفسية :ان عدم اشباع الحاجات الفسيولوجية كالطعام والشراب, او الحاجات النفسية مثل الامن, والانجاز, وقد تؤثر سلبا على قدرة الفرد في تحقيق الادراك الفعال المثيرات الحسية فمن المعروف ان عدم اشباع هذه الحاجات يولد درجة من التوتر, والضيق لدى الافراد مما يعيق استقباله ومعالجته للمثيرات الحسية .

2_ الحالة المزاجية والانفعالية للفرد: تؤثر الحالة المزاجية والانفعالية للفرد في الادراك حيث توجه الانفعالات والادراك ليصبح منسجما مع احساس الفرد بالفرح, والحزن, والغضب, وتؤثر المواقف الانفعالية التي يمر بها الفرد كالقلق, والخوف, وغيرها في طريقة ادراكه للمواقف والمثيرات التي تواجهها ان الحالات الانفعالية غالبا ما تصرف انتباه الفرد عن المثيرات والمواقف التي تقلل مستوى التركيز فيها الى تفسيرها على نحو غير موضوعي .

مراحل تطور الادراك الحسي

وهي المراحل التي طرحها (جان بياجيه) لتطور الإدراك الانساني وهي في نظريته لتطويع قدرات الطفل الادراك الحسي وتعلم البيئة, وان هذه المراحل تغير الابنية العقلية بما يتضمنه من خطوط وصور جمالية ونتيجة هذه المتغيرات المستمرة يزداد تعقدها مع نمو إدراك الطفل وتختلف أبنية الادراك العقلية اختلافا كبيرا من مرحلة لأخرى, ميز بياجيه بين مراحل عدة يمر بها نمو الادراك العقلي, او المعرفي عند الاطفال .

1-مرحلة التطور الادراك الحسي الحركي : هي " تمتد منذ الميلاد وحتى سن السنتين تقريبا وفيها يكتسب الطفل بعض المهارات السلوكية البسيطة عن طريق تفاعل منعكساته الفطرية مع البيئة الخارجية" (محمد زيدان حمدان : 1997, ص11). يبدأ الطفل في مرحلة من مراحل النمو باكتشاف العالم والبيئة المحيطة به باستخدام حواسه وحركته الجسدية, اي أنها المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بجمع المعلومات من تجارب مختلفة مثل: وضع اللعب في فمه والتفريق بين الاشخاص والاشياء .

2-مرحلة ما قبل العمليات :وهي (من عمر 3 _6 سنوات) ويبدأ الطفل في هذه المرحلة استعمال اللغة في التعامل مع البيئة , والسؤال والجواب لأشباع الفضول الادراكي بالتعلم ومع هذا لا يستطيع ادراك الاشياء خلف الواقع الحسي المباشر الذي يتعرض له حواسه كذلك الشكل, واللون, والحجم, وان الطفل في هذه المرحلة يدرك ويتعلم ما يشاهده في الواقع وان الخبرات الحسية التي يستقبلها بحواسه, وكما في المرحلة السابقة (ينظر: كفاح يحيى العسكري, 2021, ص136) تعطي هذه المرحلة الفترة بين نهاية السنة الثانية, والسنة السابعة ويعدّها بياجيه مرحلة انتقالية غير مفهومه على نحو واضح, لأنها لا تتسم بمستوى ثابت واضح من حيث النمو المعرفي. ويبدأ العقل بالعمل والتفكير الرمزي عند الطفل ثم التفكير الحدسي فيختلف في نظراته وتصرفاته ويميل الى المنطقية لان العقل يبدأ بالمشاركة مع المرحلة الحركية .

ثالثا -مرحلة العمليات المادية :وهي مرحلة إدراك المنطقي الحسي وهي من (عمر 7_11 سنة) يستطيع الطفل هنا انتاج التفكير المنطقي من خلال الخبرات الواقعية التي يعيشها, ويدركها (تبدأ هذه المرحلة بانهاء المرحلة السابقة من عمر سبع سنوات إلى نهاية السنة الحادية عشرة, ويستطيع أن يفرق بين الوقت الماضي والحاضر ويصنف الاشياء بحسب ال والشكل, وتظهر مفاهيم اكتساب مثل: الكل والجزء, والكم, والكيف, والمقارنة.

رابعاً :مرحلة التفكير المجرد :وهي (مرحلة التطور الادراكي المنطقي الرمزي والذي يبدأ من (سنة12)وتكون بداية هذه المرحلة البراعم الاولى لفكر الطفل التأملي النظري اي انه يصبح قادرا على التفكير المنطقي والتجريد وراء المعلومات والظواهر المباشرة,) (ينظر : ابو جادو , مصدر سابق , ص 88) في المرحلة الاخيرة (الادراك الرمزي) ويتحدد بعقل الطفل من الواقع المباشر ويبدأ بتعلم وتحصيل ما وراء الواقع من المفاهيم والعلاقات والحلول النظرية البحتة (تغطي هذه المرحلة الفترة العمرية التي تزيد عن 12 سنة الى بداية المراهقة, ويظهر في هذه المرحلة الاستدلال المجرد الرمزي, وفي هذه المرحلة يستطيع معظم الاطفال وضع فرضيات واختيارها .

اشكال الادراك الحسي

إن الاحساسات هي عبارة عن تجارب شعورية , الحواس ,وتتميز بوجود مستقبلات طرفية لها في الجسم ,وتنقل الاحساس الى الياف عصبية خاصة ,ومنها الى مسارات عصبية خاصة لتصل الى نهاية الامر الى مركز الادراك, ويتفاعل الجهاز العصبي مع البيئة المحيطة به لابد من جهاز ينقل إليه المعلومات عن هذه البيئة , وينقسم اشكال الادراك الى

اولاً :الادراك الحسي البصري : يعد الادراك البصري من أهم العمليات الحسية التي لها أهمية كبيرة في تكوين الادراك , اذ تسير سلسلة الاستقبال البصري ابتداء من دخول الطاقة الضوئية الى العين حيث يتم تحويلها الى فعل او نشاط ينتقل الى العصب المسؤول في المخ عن الابصار ثم تفسير كمرئيات وتتكون الصورة في المخ .ذلك ان حاسة البصر من اهم حواس الانسان , فأغلب معارفنا بواسطة البصر وتدرک العين الصورة المعكوسة اولاً , ثم تعدلها عندما تصل الى مراكز الادراك البصري في المخ ,وتستطيع العين تجميع الاشياء وكذلك الالوان من خلال وجود الاضاءة التي تساعد الرؤية "(هانز مايكل :2009,ص14) يشير الادراك البصري الى العمليات العقلية التي تتم بها معرفتنا بالعالم الخارجي , وكذلك عن طريق الوعي بالمنبهات الحسية البصرية ,فهو نوع من الاستجابة للمنبهات الخارجية, لا من حيث هي الاشياء والالوان الحسية فقط ,بل ايضا الرموز ومعاني ايضا .

ثانياً :الادراك الحسي السمعي الادراك السمعي هو اعطاء معنى للمثيرات السمعية التي تصل الى المراكز السمعية بالمخ في ضوء الخبرات السابقة للفرد عن طريق التميز بين أصوات الحيوانات, وكذلك التميز بين اصوات الافراد الحواس "الادراك السمعي يحتل السمع مكانه هامه في ادراك الانسان خلال احداث حياته اليومية وبفضل السمع يستطيع

الانسان التميز بين الناس وتجنب المخاطر واللغة المنطوقة هي ميزه إنسانية منحها الله للبشر لتساعدهم على التكيف والتعلم" (عدنان يوسف العتوم : مصدر سابق , ص111) أن للإدراك السمعي اهمية كبيرة للبشر, وان اعتماد المتعلمين من الناس على الادراك السمعي لغرض التعلم, وكذلك الاعتماد على الحواس الاخرى المجتمعة اعتبار حجم المعلومات البصرية التي تصل الى الدماغ تفوق حجم المعلومات السمعية لتؤكد اهمية السمع في تحقيق الفهم والادراك, وكذلك تكيف البشر بشكل كلي على السمع المتطور وكذلك يستطيع ان يعوض النقص في الابصار.

ثالثا : الادراك الحسي الحركي ان للإدراك الحسي الحركي اهمية كبيرة في قدرة الفرد على الدقة التمييز بين الخصائص المكانية , والزمانية للحركة وتحديد العلاقات الزمانية في العمل الحركي , تتناسق الحركات بعدد من العمليات المعقدة, وهذا يعتمد على التنسيق الدقيق في تقليص واسترخاء العضلات . " أن الادراك الحسي الحركي هو عملية حركية فعالة حساسة للبيئة فمن ناحية مفهومه النفسي ليس سوى رد فعل اتجاه عدد من المؤثرات الخارجية , والتي تعطينا الدليل على الانسجام الحاصل بين الكائنات الحية وبين التي تعيش فيها تلك الكائنات , اما من ناحية مفهومه السلوكي النفسي, فليس سوى المعرفة التي تحصل عليها بفعل مؤثر خارجي مباشر مبني على مدى احساسنا وانفعالاتنا, كالالوان, والوزن, والحجم الى غير ذلك (غالب مصطفى : 1980, ص12) ان الاحساس قد يطول عادة اكثر من ذلك فانه يتخطى الادراك الى الزمن الذي فيه, وان قدرة الطفل على الاستجابات للمثيرات المحيطة التي يشملها من قبل الاعصاب الحسية الى مثير الدماغ

المبحث الثاني

الوسائط المتعددة

يُقصدُ بالوسائط المتعددة نوع من برامج التكنولوجيا المتطورة , التي تُمكنُ المستخدمَ بوصفه مُرسِلاً من إعداد ملفات تتضمن معطيات ومعلومات معينة , وتنسيقها في أشكال مختلفة , إذ يقوم مبدأ عملها على الجمع ما بين الصورة والصوت والفيديو , والرسوم المتحركة , ومن ثَمَّ إرسالها إلى جمهور معين بوصفه مُتلقيًا , وذلك في سبيل تحقيق بيئة تفاعلية تشمل الطرفين المُرسِلَ والمُتلقيَ ضمن مناخ تفاعلي يحقق تأثيرات متبادلة ما بين الوسائط المتعددة , وهذه الوسائط تعطي للإنسان المزيد من التواصل والتفاعل مع مجالات الحياة المختلفة , منها التعلم والتدريب , والفنون , والثقافة وغيرها.

لقد انطلق لفظ (الوسائل المتعددة) مع (ريجيس دوبيرييه) في كتابه (السلطان الفكري) في فرنسا عام 1979 حيث تتكون من لفظتين هما الوسيط , والعلم والترجمة بعلم الوسائط والوسائطية , ويريد دوبيرييه أن يكون باحثا علميا عابرا للحدود ومكسر الحواجز ومفكرا , واهتم بالميدولوجيا على أساس بناء أشكال التواصل, وأثره في تجسيد الوسائط في المسرح , والوقائع الوسيطية "بعد ما عرف تطور الوسائط عبر العصور التاريخية , وأن المحاولات العديدة للدمج بين الأحداث التي يسردها من جهة وبين المتلقين من جهة أخرى , قد تحقق الغرض الذي أقام من أجله هو إيصال رسالة بشكل واضح ومؤثر في سماع المتلقين" (منصور عمايري: 2012, ص12) لقد تطورت الوسائط وتداخلت النصوص فيها , وكُشِفَتْ من خلالها العلاقات القائمة بين نصين أو أكثر , واستُخِدِمَت الوسيطية للدلالة على تنظيم المعلومات لإنتاج المعنى , وكذلك التبادل بين الوسائل في المسرح , وأصبحت الوسائط التي تمثل عصرنا الحالي عصر الصورة وعصر الثقافة , وهي التي اقتصت بدراسة الوسائط التي تحمل الرسالة والمضمون الفكري , إذ وجدت الوسائط المتعددة اهتماما واضحا , وكذلك تُعَدُّ نظامًا فكريًا مع قدرته في تيسير العمل بأسلوبه وأدواته الخاصة , من خلال وسائط التكنولوجيا الحديثة يُرْسِخُ الفنان أفكاره عبر الوسائط المختلفة لإنجاز عمله "دوبيرييه حاول دراسة الوسائط التي تصبح فيها فكرة" (ريجيس دوبيرييه: 1996, ص11) وهو لا يهتم بالتبادلية ما يزيد من قوة العرض وخبرة المتلقي التي يهتم بها علم الدلالات , وأيضا لا يهتم بالمادة الوسيط , ولا يعطي أهمية لها كونه يرغب في التحدث عن الطباعة بدلا من النصوص , وعن وصف الحروف بدل الدلالة وعن الوسائل التفعيل أكثر من التحديث , وفعل الوسيط هو الفكرة المستمرة لكي يصحح الانسان , وحاول دوبيرييه أن يستطيع العودة الانسانية التي توهم العصر لان البشر يصنع الادوات التي تجسد الرغبات , ولهذا دعا دوبيرييه الى ضرورة استخدام الوسائط المتعددة التي فيها فكرة . "و في دراسة عن الوسائط الاتصال قسم (مارشال ماكلوهان) (هذه الوسائط الى الوسائط (الساخنة) ووسائط(باردة)"(جوليان هلتون : ص258) وقد تابع ماكلوهان هذه الفكرة بشكل أكثر تعمُّقا ليعرف أهميتهما التكنولوجيا , مما جعله يطور فكرة الاتصال الحديث, ووصف الوسائط الساخنة مثل الشرائط الفلمية , والراديو, الاذاعة بأنها وسائط تفترض التلقي السلبي تماما وتسمح للمتلقي بالمشاركة في إنشاء معنى الرسالة ودلالاتها , اما الوسائط الباردة مثل التلفزيون , والهاتف , والكلام , فتمثل وفق هذا النظام وسيلة اتصال باردة على العكس من الشرائح الفلمية , فهي تعتمد اعتمادا كبيرا على مشاركة المتفرجين ,

تطور الوسائط المتعددة

إن سهولة التعاطي مع برامج الوسائط المتعددة التي لا يحتاج مستخدميها إلى خبرات واسعة في مجال الحاسوب والإلكترونيات , ويتم دمجها , وتخزينها , ونقلها (جعلت من التقنية التي تحملها المواءمة و سمحت بيبث المادة الإعلامية أو الثقافية أو التعليمية عبر العديد من الحوامل والشاشات والتلفزيون والكمبيوتر والبرامج انطلاقاً من قاعدة الوسائط المتعددة وتستثمر طاقتها التوصيلية والتعبيرية والجمالية) (ينظر: نصير الدين , 2015, ص32) قد يحرص المستخدمون الوسائط على استثمارها من خلال توظيفها بالطريقة التي تمكنهم من تسخير فاعليتها خدمة لمُنجزهم الإبداعي , والتحكم بمستوى تلك الفاعلية بما يتناسب مع ثقافة المتلقي التي تتلاءم مع سرعة استيعابه. إن مستويات تطور الوسائط المتعددة من خلال تتبع مراحل تطورها تم وفق الآتي :

أنواع الوسائط المتعددة

1_ الوسائط المتعددة الخطية : (تتدخل فيها عناصر الوسائط المتعددة وتقدم بشكل عام على الشاشات ولا يتطلب مشاركة نشطة , لأنها غير تفاعلية , ويسمى خدمة المشاهد) مثل مشاهدة عروض التلفزيون والسينما .

2_ الوسائط المتعددة اللا خطية : تتداخل فيها عناصر الوسائط المتعددة أدوات تتيح التفاعل والتحكم والاختيار في بناء المعرفة , وفيها يتحول متلقي الخدمة من مُشاهد الى مُستخدم) (ينظر: كريمة احمد محمود , 2021, ص372) مثل المواقع الإلكترونية وتطبيقات الهواتف بأنواعها , وكافة البرمجيات التفاعلية وتقنيات الافتراضي.

عناصر الوسائط المتعددة

تحتوي الوسائط على مجموعة من العناصر المتفاعلة التي تعمل في منظومة تكاملية , وبهدف تحقيق الاتصالية والتعليمية والتعبير عن الموضوعات بصورة أفضل وتوظيفها , وان مكونات الوسائط لابد من فهم كل مكون على حدة وكيفية التعامل معها.

اولا : النص (text) : يعد النص من أهم عناصر الوسائط لأنه أساس نجاح الرسالة او الفكرة , فالتطبيق الجيد ينقل الفكرة الجيدة باستخدام أقل عدد من الكلمات والجمل وبلغة مبسطة ومفهومة , والتي يشمل النصوص المطبوعة والنصوص الممسوحة ضوئياً والنصوص الإلكترونية , والنصوص التشعبية "ان استخدام النص أكثر الوسائط في الصحيفة الالكترونية المخزونة في ذاكرة الحاسبة ويتكون من الكلمات والارقام والرموز وعلامات الترقيم "(لؤي الزعبي : 2020, ص29) لابد من استخدام النص المكتوب وإضافة نص مسموع أو صور وتتكامل معه الايصال المعاني , وان معظم المشروعات

تستخدم الوسائط , لأنها الطريقة المؤثرة في توصيل الأفكار والمعلومات التي تمد المستخدم بالتعليمات ولا يمكن أن تُسجَّل البرامج للوسائط بدون نصوص مكتوبة المستخدمة .

ثانيا : الصورة الثابتة : وهي إحدى عناصر الوسائط وتستخدم مختلف أشكالها في نقل وتوصيل المعلومات بصورة أسرع من الكلمات المكتوبة , إذ "تعد الصورة الثابتة مُكوِّنا مهما من عناصر فضاء الوسائط المتعددة فعدم وجود صور ثابتة في الوسائط يعد أهم عيوبها "(ينظر: لؤي الزعبي , مصدر سابق, ص36) فاستخدام هذه الصور الثابتة يتيح للمتلقّي التأمل في تكويناتها وتفصيلاتها وتترك أثرا في نفس المشاهد , وإضافة صور ثلاثية الأبعاد يتم تخزينها بالصورة الثابتة بأشكالها المختلفة وتنقل الصورة المختلفة من المتلقّي الى آخر, وهي الصورة الواضحة , وكذلك تزامن ظهورها مع اللغة المنطوقة وعدم احتوائها على تفاصيل كثيرة تشتت انتباه المتلقّي, وإن الصورة الثابتة لها أهمية في العملية الاتصالية , لأنها تساعد المشاهد لاسيما الاطفال على تكوين المفاهيم , والصور العقلية المناسبة الدقيقة من خلال تعبيرها عن الواقع المحسوس , فضلا عن تقريب المعلومات الى أذهان المتلقّين فيسهل إدراكها

ثالثا : الصورة المتحركة : إنّ الصورة المتحركة تظهر في شكل لقطات فلمية متحركة سُجِّلَتْ بطريقة رقمية تمنح المشاهد متعة العرض الواقعي , فتوضح الأشياء التي قد يستطيع أن تراها بطريقة مباشرة "ان الصورة المتحركة تشمل كاميرا الفيديو الرقمية وعروض التلفزيون المسجلة وبرامج إنتاج الفيديو ومكتبات الفيديو على الانترنت"(نبيل عزمي: 2011, ص139) لان كل هذه الوسائط تعمل على أهمية الصورة المتحركة في الوسائط المتعددة , لأنها تُظهر الأحداث والمهارات التي تعتمد على الحركة , فيضيف الفيديو على موضوع الإحساس بالواقعية ولفت الانتباه , وإظهار الدوافع والعواطف من خلال الدراما .

رابعا : الرسومات : هي المرئيات التي تُشاهدُ على شاشات الكمبيوتر سواء كانت رسومات متحركة أو خطية , وتنتج إما بطريقة يدوية عن طريق الرسم , وإما التصميم من خلال برامج الكمبيوتر

خامسا: الصوت يعتبر الصوت من أكثر عناصر الوسائط المتعددة استخداما , وتتضمن تلك المُكوِّنات الكلام المنطوق المُسجَّل , والموسيقى , والتأثيرات الصوتية , ويمكن استخدام برنامج مُسجِّل الصوت المصاحب لعرض الصور المتحركة , وكذلك للتنبيهات , وأجهزة تسجيل الصوت , السَّماعات , وحدة توليد الصوت , وكارت الصوت

"فالصوت وخاصة الموسيقى يؤثر بشدة في العملية التفاعلية" (نائل حجازي: 1998، ص55) لأنه يشد الانتباه ويسهل الحفظ ويعزز الصوت ، وإضافة الصوت إلى تطبيقات تلك النظم يضيف قيمة فعالة إليها من خلال إحساس المستخدم بمحتوى المعلومة المُنتجة ووصولها في شكل يمكن استيعابه ، ومساعدة المستخدم العادي على التفاعل ، حيث أن عرض الوسائط بدون صوت يجعلها ذات بعد واحد ويكون الصوت تماثلًا أو رقميًا .

سادسا_ المؤثرات الصوتية : يُقصدُ بالمؤثرات الصوتية الأصوات التي تحاكي الواقع الحقيقي مثل أصوات الرياح والأمطار وأصوات الحيوانات ، وتعتبر المؤثرات الصوتية من أفضل طرق التواصل مع المستمع وتقريبه من عالم الواقع ، كما أنها تعطي عروض الوسائط المتعددة بُعدًا جماليًا (وتستخدم المؤثرات الصوتية لأغراض عديدة منها الإحياء بالمكان، والإحياء بالوقت والإحياء بالحالة النفسية، الإحياء بالحركة مثل حركة الدخول والخروج ، وان الأصوات الموسيقية تصاحب المثيرات البصرية التي تظهر على الشاشة، ويمكن أن تكون عن نبرات صوتية تعمل كمؤثرات خاصة) (حسنين شفيق: 2010، ص56) فالمؤثرات الصوتية تلعب عدة أدوار في أثناء عرض البرنامج ، حيث تهَيئُ مناخ الاتصال والتعلم في بداية العرض ، وتدعم مشاعر المستخدم ، وقد تُوضِّحُ له نقاطا معينة في محتوى البرنامج بالإضافة إلى فهم الرسالة والمعلومة المقدمة.

سابعا_ الموسيقى : تعتبر الموسيقى مؤثرا سمعيا يُستخدَمُ للتعبير عن حالة معينة داخل البرنامج ، وتغلب على حالة من الصمت أو للدلالة عن موقف معين ، فهي توفر جوا مناسباً داخل البرامج "لتخزين ملفات الصوت والموسيقى الحديثة بطريقة رقمية تسهل استخدام الموسيقى أيضا للتعبير عن الحالة النفسية مثل : حالات الحزن والفرح والغضب والدهشة وغيرها من الحالات " (لؤي الزعبي : مصدر سابق ، ص55) وتنطلق الموسيقى ذات الجودة العالية من سماعات الجهاز ، بينما يواصل المستخدم عمله الطبيعي على الجهاز، وتمتاز الموسيقى الحديثة بسهولة تحميلها ونقلها عبر الانترنت من دون تأثير على جودة الصوت ، كما تمتاز بأنها تحتاج الى مساحة تخزين أقل من الطرق السابقة

ثامنا : الفيديو يعتبر الفيديو من أهم العناصر تأثيرا في نُظُم الوسائط المتعددة بما يُضيف من تمثيل للبيانات في شكل الواقع الحقيقي يمكن مشاهدته ، وبالتالي إحساس المستخدم بالأبعاد الحقيقية وثبوت الفكرة داخل ذاكرته وسهولة استيعابها "ويقوم عرض صور الفيديو ضمن وسائط العرض على نظام تسجيل ونقل المعلومات بطريقة تحويل الصور البصرية إلى إشارات كهربائية تناظرية و ثم تحويلها إلى إشارات رقمية للتعامل معها

من خلال الكمبيوتر وإذاعتها في نفس الوقت وتسجيلها على شريط الفيديو" (أريك هول سينجر: 2003, ص84) أن الفيديو الرقمي له علاقة وثيقة بالوسائط المتعددة , إذ يمكن نقل صورة حية من الفيديو إلى شاشات الكمبيوتر ودمجها ضمن برامج الوسائط المتعددة , وإن لقطات الفيديو تحتاج إلى إمكانيات ضخمة وسرعة عالية وسعة تخزين أكبر , وإن لقطات الفيديو عبارة عن مجموعة من لقطات مصورة يتم تشغيلها بسرعة معينة لتراها العين مستمرة الحركة.

خصائص الوسائط المتعددة

إن خصائص الوسائط المتعددة تقوم على التكامل والاتصال بين أكثر من وسيط (نصوص , صور , صوت , موسيقى , رسوم المتحركة , ولقطات فيديو) تُقدَّم بواسطة الحاسبة لتنمية الأفكار والمهارات لدى المتلقي , ومن هذه الخصائص (ينظر: اسامه احمد وحماة محمد , 2009, ص320)

1_ التفاعلية : وتعني قدرة المتلقي على التحكم في سير العرض والتواصل الثنائي بينهما "إن عملية التفاعل ترجع أساساً إلى تنوع عناصر الوسائط وسهولة التحرك داخل البرنامج) كذلك يجب أن تُراعى هذه النقطة عند تصميم وإنتاج البرنامج فيستطيع المتلقي أن يختار بين البدائل أو جزئياً ويعطي المستخدم متعة للحكم فيما يُعرض عليه بدلاً من استسلامه للمتلقي فقط , وإن أهمية التفاعل التأكيد على الاهتمام عند تصميم الوسائط.

2_ التكاملية : تعمل الوسائط المتعددة على ضرورة تحقيق مبدأ التكامل بين مجموعة العناصر المختلفة المكوّنة لها وخصوصاً إذا لم يكن هناك تنافس في استخدام هذه الوسائط (فالتكاملية شرط ضروري لنجاحها في تأدية دورها بدقة) أن اختيار الوسائل المناسبة من صوت , والصور , ورسوم متحركة , ورسومات خطية وموسيقى ومؤثرات صوتية تظهر ذلك على هيئة خليط أو مزيج من التكامل متجانس مرتبط يحقق مجموعة من الأهداف المحددة .

3-التنوع : (تعمل الوسائط على توفير مجموعة من العناصر التي تساعد على توضيح المحتوى أمام المتلقي لتحقيق الأهداف المنشودة . وذلك لكي يُجسّد فيها كل ما يناسبه ويتوافق مع قدراته , وتتمثل هذه الخيارات في الأنشطة , وكذلك تعدد مستويات المحتوى وتعدد الأساليب .

4_ سرعة الأداء والمرونة : تُعدُّ من أقوى وأسرع البرامج في استدعاء المعلومات , وهي إحدى الخصائص المهمة في برامج الكمبيوتر متعددة الوسائط , حيث يمكن التحكم

في عناصر الوسائط , اي أن إجراء تعديلات على العرض في التصميم أو الإنتاج وإمكانية الحذف والإضافة والتغيير عند الحاجة)

أهمية الوسائط المتعددة

للسائط المتعددة أهمية كبيرة , فهي تساعد على الربط بين الأفكار والمعلومات والبيانات المختلفة من خلال عرضها بأكثر من شكل وصوره سواء كانت رسومات أو نصوص أو غيرها من الوسائط , بوصفها وسائل تساعد المتعلم والمتلقي على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان , وكذلك توصيل الأفكار والمفاهيم والمهارات الفنية المختلفة إلى أذهان المتلقين بأفضل صورة ممكنة وبأسرع وقت . ويمكن تلخيص أهمية الوسائط بالنقاط التالية : (ينظر: براهيم الفقي: 2011, ص28

1_ تساعد الوسائط المتعددة المتلقي على إنماء المعاني , والربط بين المعلومات من حيث عرضها في أشكال متنوعة .

2_ تنمّي في المتلقين بعض الاتجاهات والسلوكيات المرغوب فيها , وتساعد على تحقيق الأهداف التربوية والمعرفية والوجدانية والحركية .

3_ تنقل بعض الوسائط المتعددة الوقائع والأحداث التي يموج بها العالم إلى داخل المسرح مهما كان البعد المكاني لهذه الأحداث.

4_ استخدام الوسائط المتعددة في إنتاج المواد التعليمية وعرضها بأساليب مختلفة , واستخدام الانترنت بشكل فعّال من خلال الروابط والموصّلات التشعبية.

وظائف الوسائط المتعددة :

خلقت الوسائط في العصر الحالي نظاما ثقافيا عالميا جديدا ينسجم مع طبيعة البشرية لعصرنا الحالي , وأن من هذه الوظائف منها: (ينظر: بيرنار كاتولا, 2012, ص154_100)

1_ جمع المعلومات القريبة وضبطها , إذ تُؤدّ الوسائط مثيرات ثقافية أو قد تكون شكلا من أشكال الرقابة , ويعد امتداد الوسائط عنصرا حاسما في ذلك .

2_ تعد الوسائط بجميع أنواعها ذات فاعلية في اشتغالها للمثيرات الفعلية.

3_ أفادت اغلب الفنون من فاعلية الوسائط المتعددة في تغذية تراثها وتقاليدها.

4_ منحت الوسائط المتعددة الفنان لغة العصر الذي ينتمي إليه , وسخرت له جميع الإمكانيات التقنية باتجاه العوالم الإبداعية الجديدة فهي قادرة على إدهاش الجمهور المنشغل أساسا بتطوراتها السريعة .

المؤشرات ما أسفر عنه الإطار النظري

1 - يقوم الإدراك بنقل الأفكار والقيم ، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية الاحساس والتركيز والانتباه ومن ثم التفكير.

2_ تعالج الانظمة التمثيلية على وفق رؤية البرمجة اللغوية وتتولى مهام التحول تتمثل في كفاءات خاصة بكل الحواس البصرية والسمعية والحركية .

3_ يخلق الإدراك البصري صورة عقلية من خلال التركيز على الصور والخرائط والأفلام من أجل استيعابها وفهمها , وامتلاك القدرة على التوافق بين البعد من أجل التحكم بحركة الجسد والتعامل بمهارة الأشياء المحيطة للتعبير عن النفس .

4_ تساعد الوسائط المتعددة في إدراك وفهم العرض من خلال الفيديو, والصور المتحركة, والثابتة , والصوت والموسيقى فالوسائط تحفز التفكير البصري عن طريق الأدوات التي تمتلكها.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً :- مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث من العروض المسرحية الموجهة للأطفال في مهرجان الحسيني الصغير لعام 2023 الدورة السابعة .ولقد اختارت الباحثة العينة بطريقة قصدية

جدول العينة

ت	المسرحية	الدولة	المؤلف	المخرج	السينوغرافيا	مكان العرض
1	التفاحة المضيفة	ايران	علي رضا أقائي	علي رضا أقائي	علي رضا أقائي	البيت الثقافي
2	الصندوق العجيب	الجزائر	روضة سالمى	فيصل دين	فيصل دين	البيت الثقافي
3	شهاب وسر الكتاب	العراق	حسين علي صالح	حسين علي صالح	سهيل البياتي	البيت الثقافي

النموذج مسرحية التفاحة المضئية

حكاية المسرحية

كان هنالك مدينة جميلة وكان أهل المدينة سعداء وبعيدين عن الحزن ولكن في هذه المدينة الجميلة والأرض الملونة , لم يكن هنالك ضحك لفترة من الوقت بسبب سقوط الملكة الذهبية في فخ وأصيبت بمرض خطير مما زاد من المحنة ، واستدعى الملك الحكيم لوصف العلاج الى الملكة بأن العلاج تفاحه في بستان جميلة خلف الجبال البعيدة , وهي شبه الحديقة ملونة ، ولكن هنالك شجرة تحمل تفاحه واحدة فقط ، وطلب الحكيم وقال لهم أريد منكم العثور على هذه التفاحة وهي تفاحة المعجزة وطلب منهم زراعتها في المدينة ، سمع الأمير بهذا وذهب على الحصان مسرعا مارا بالأنهار ومشى بين عدة طرق حتى وصل إلى بستان التفاح وأخذ تفاحة المعجزة بين أيديه بوجه سعيد ، ووصل الى قرية الملكة ، وأعطاهها للملكة الذهبية وفرحت الملكة عندما رأت التفاحة ورأت من جديد الحياة السعيدة وأيضا فرحه الحكيم عندما سمع أن العلاج وصل للملكة الذهبية ، فقال لهم الحكيم الوصفة ولم تنتهي بزراعة التفاحة علينا زراعة البذور لنحصل عليها إلى الأبد وذهبوا إلى زراعتها والزرع لم يكن باسم أحد بل كل شخص له الحق بها وهي شجرة المعجزة وفرحو بها ، وبعد مدة من الوقت نمت شجرة التفاح واستخدموها أهل المدينة علاجا لهم ، فهناك شخص لم يستطع النظر وجلسة تحت شجرة التفاح وعندما سقطت عليه التفاحة استطاع النظر واستطاع أن يقرأ الكتاب والكلمات بصورة واضحة وبعد مدة أتت سيدة عند الشجرة وتحمل طفلها وهي تشتكي منه بسبب البكاء الشديد الذي لا يهدئ أبدا وهو في حالة من هلع والبكاء المستمر وقال لها الشخص الأول الذي كان يعاني من ضعف النظر اقتربي من هذه الشجرة واحصلي على تفاحه واحدا من هذه الشجرة هي الكفيلة لحل هذه المشكلة واخذت السيدة من هذه الشجرة تفاحة واحدة وجعلت هذه التفاحة الصغيرة ان يهدئ وينام وبعد ذلك تهافت سكان المدينة على هذه الشجرة لقطفها وثم ظهور شخصيتين من قريتين مختلفتين وكل شخص منهم يحاول الحصول على هذه التفاحة خدمة لمصالحهم الشخصية وفي المشهد الثالث ظهرت دمية خشبية بالقرب من الشجرة وهي تلهو مع الشجرة يسودها الفرح والسرور ، وبعد ذلك عادت شجرة التفاح ، ورجعت إلى قلب شجرة الأم ، وعادت إلى الحياة لتبث الأمل والفرح في قلوب الناس من جديد ، التفاحة تدل على أن الله - سبحانه وتعالى- في كل واحد منا تفاحة حمراء تدل على السلام والمجد والتفاؤل التي تتمثل بقلوبنا.

تحليل العينة

اعتمد المخرج (علي رضا أقائي) على أسلوب مغاير في إنشاء بنية العرض , وتختلف تماماً عن الأسلوب التقليدي وجمع بما هو واقعي وتعبيري , فقد اعتمد على الوسائط المتعددة وتوظيفها في مشاهد العرض من أجل الحصول على التفاعل طوال فترة العرض , في المشهد الأول يبدأ العرض بمؤثرات موسيقية تدل على أجواء المدينة سعيدة , ويسلط وسيط الإضاءة الكاشفة على شكل بقعة كبيرة للصور المرئية والسمعية من خلال أحداث المشهد , إذ وظف تقنية جهاز (الإسقاط الضوئي) وتوصيلها بجهاز الكمبيوتر التي هي عبارة عن شاشة خلفية بيضاء تعكس لنا الصورة والرسوم ويتم تحريكها بسهولة , ووظف الرسوم ذات الأبعاد الثلاثية , وصور الثابتة بأحجام , وأشكال مختلفة , وألوان جميلة تشير بالدلالة على بيوت المدينة أو القرية الجميلة والتي كانوا يسكنون فيها (هي مدينة الملكة الذهبية عندما كانت سعيدة) , فوظف المؤثرات الموسيقية ذات الألحان المحببة التي تدل على أن المدنية سعيدة وجميلة والتي وظفت لضرورة الأحداث البصرية والسمعية لتصب في عالم الطفل , وسعى هذا المشهد إلى توسيع إدراكهم وإكسابهم خبرات معرفية , وتطوير ملكاتهم العقلية والحسية , وبعد حزن القرية بسبب مرض الأميرة أصبحت المدينة سوداء وتمثلت بالصور الثابتة والمتحركة وتنوعت الخطوط الأفقية والعمودية للأشكال , والصور الثابتة لتصوير القرية وانسجامها مع الحزم الضوئية (شماسية باللون الأبيض والأسود) وكان المخرج يريد إظهار دلالة رمزية لهذا المشهد لكي يوحي بحقيقة بناء منظر مسرحي معبر لمفردات الرمزية المكثفة والمليئة بالدلالات والإيحاءات وهو يجعل تلك المفردات المنتقاة من البيئة التي تحملها من تشابكات في العلاقات العامة المتمثلة بالمجتمع , وتوظيف وسيط الفيديو المسجل لتشيرنا إلى مكان وزمان بستان التفاح الجميل التي وصل إليها الأمير لكي يجلب تفاحة المعجزة , وكان تصوير البستان عبارة عن صور ثابتة ورسوم ملونة والتي تم مزجها بقطعات فيديو مسجل واقعي لصورة البستان الذي يقع خلف الجبال , وكذلك انسجامه مع المؤثرات الموسيقية , واستمره المشهد لوسيطين (الصوتي والصوري) وصور لنا المدينة بالصورة الثابتة والرسوم المتحركة وبدرجات لونية مختلفة حتى أصبحت حياة المدينة جميلة مثيرة الإحساس الخيالي عند جمهور الاطفال المشهد والتي حققت هذه الوسائط , وما تحمل من الالوان والاشكال مختلفة لبلورة فكرة التفاعلية في العرض , وفي المشهد الثالث وظف المخرج شخصيات حقيقية , تغيير سلوكهم وإحساسهم , والمتعة مع إثارة الجوانب الفكرية والجمالية في إيصال المعلومة للمتلقي أكثر تأثيراً في العملية التربوية وكانت الدمية في هذا المشهد قريبة من ذات الطفل فهي تؤدي دوراً كبيراً في مجالات تربوية , للتعبير عن الإحساس , والمشهد الرابع كانت قريتين الأولى (عبارة

عن رسوم متحركة بالوان بيضاء وصفراء , وانسجامها مع أجهزة مصابيح ليدي مع التشكيلات البصرية التي توحى لذلك وتم تصوير القرية الأولى , والقرية الثانية عبارة عن صور ثابتة ملونه والتي تم دمجها مع الموسيقى وهناك فاصلا بين القريتين خط احمر) , إذ وظف المخرج الصور والرسوم المتحركة والدمى لتحقيق مشهد الحرب وبكل العناصر البصرية المختلفة بتقنية المونتاج , حيث تم تركيب صور ثابتة من خلال شاشة العرض بهدف تحريك الادراك العقلي للمتلقي وكسر الايهام حيث نقلت الشاشة الصور المدنية برموز الدلالة على الجانب المأساوي للحرب والموت , فعملت هذه التقنية على تجاوز المؤلف على مستوى الشكل , والمضمون من خلال ابتكار العالم الافتراضي ودورة التسجيل الصوتي واندماج الاحساس بالصور العقلية المترتبة في ذهن المتلقي والتي تكون مثيرة ومشوقة , ليكشف لنا الحالة الإبداعية الغير محدودة لحظة المرور من العالم الحقيقي إلى العالم الافتراضي وذلك عن طريق الوسائط , ومن جانب آخر ساهمت الوسائط على تمكين المخرج في هذا العرض من نقل البيئة المحلية والثقافية التقليدية إلى أكبر ثقافة وعمل في سبيل تقديم خطاب مسرحي جديد ومغاير. لذلك وظف الوسائط المتعددة بشكل صحيح وكان العمل صامتا بلا كلام واقتصر بمقطوعات عربية.

الفصل الرابع

اولا : النتائج ومناقشتها

1_ من خلال عرض مسرحية التفاحة المضيفة للمخرج (أفائي) تبين لنا وظائف الوسائط لفظية منها وظيفة التركيز وهي محاولة لفت انتباه (المتلقين الاطفال) وكان التركيز لفظي للجمهور الاطفال في بداية العرض المسرحي للصور والرسوم المتحركة , والثابتة التي ترمز الى المدينة الجميلة (مدينة الملكة الذهبية) التي تم عرضها عن طريق جهاز الاسقاط الضوئي واعتمده المخرج على معطيات النص المطلوب.

2- توافرت امام المخرج والمصمم في هذه العينة مجالات عديدة وفتحت افاق واسعة ومتعددة في بناء الديكور من خلال توظيف الوسائط التي شكلت العنصر الاساسي في بناء فكرة العرض وهي اساليب (تقنية فيديو السينمائية) على اعتبار , ان ما يعرض في الشاشة يكون غير حي وهو منفصل عما هو حي وبهذا المشهد تم الاندماج والايهام بالواقع وساعده على مخاطبة الادراك العقلي , واستخدم المصمم شريطا سينمائيا على الشاشة الخلفية لفضاء المسرحي مثل شريط الحصان الذي يركض , وحدث في هذا المشهد وظيفة (التركيز) وهي اشارة او رمز للحصان الجامح التي كانت وسيلة الامير للوصول الى بستان التفاح لكي يجلب التفاحة الى الملكة الذهبية المريضة , وايضا وظيفة

التركيز في هذا المشهد من خلال اشارة المخرج الى تشكيل الصور المصورة , والرسوم الثابتة التي تشير الى بستان التفاح خلف الجبال البعيدة التي أثارت جذب انتباه الاطفال

3- توجد (وظائف غير لفظية) في هذا العرض وهي وظيفة الاشارات التي وظيفها المخرج كمثيرات صامتة في الخطاب البصري من اجل جذب انتباه المتلقي ويكون الاكثر قدرة على التعبير عن الافكار والمفاهيم والاشكال وتوضيح العلامات وتفسيرها وتكون الاشارات في المشهد (الطالب لم يستطع النظر والذي جلس تحت شجرة التفاح لكي يعالج النظر، والطفل الذي يبكي بشدة، وكذلك الجندي المصاب) وايضا الرموز في هذا المشهد (رمز الصندوق الذي فيه معدات الحرب) وكانت هذه الاشارات في هذا العرض اكثر فعالية اثناء العرض وتحرير الادراك الحركي والتفاعل من قبل المشاهدين، وان في هذا العرض ثلاثة واربعين حركة اشارات غير لفظية (هي حركات اليدين والذراعين والرأس والوجه والعين والشفنتين واستخدامها في المواقف التي تعطي مفرداها أو مجموعة منها معنى الحرب وتوضيح الفكرة أو الإشارة المحفزة أو تنبيه وتعزيز الاستجابة لدى المتلقي (الطفل)).

ثانيا: الاستنتاجات

١- ساعدت الوسائط المتعددة على ابتكار أسلوب جديد، وتجريب كل ما هو حديث في العصر من التكنولوجيا، التي أثرت في وجود الإنسان وأفصحت عن الرؤية الإخراجية وهذا يوضح أهمية الوسائط التي فتحت المجال أمام المخرج المسرحي للابداع والتميز.

٢- يتناسب توظيف الوسائط المتعددة مع مدركات الطفل الحسية لكونها توفر له جوا نفسيا يتوافق مع تطلعاته إلى عالم مدهش يختزل المعلومات المعطاة ويحقق أبعادا درامية على المستويين السمعي والبصري.

المصادر

- 1_ ابن المنظور: لسان العرب , ط2(دار الطليعة للنشر والتوزيع , بيروت), 1956
- 3_ بياتريس بيكون فالان: المسرح والصور المرئية , ترجمة: سهير الجمل , ج1(مطابع المجلس الاعلى للآثار , القاهرة), 2004
- 4_ شذى عبد الباقي وآخرون : اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي , ط1(دار الميسرة , عمان), 2011,
- 5_ مريم هاشم البدري: علم النفس العام التربوي ط1 (كلية الامام الكاظم , واسط) 2020
- 6_ كفاح يحيى العسكري وآخرون : نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية , ط1(تموز للطباعة والنشر والتوزيع , دمشق), 2021
- 7_ غالب مصطفى , الادراك , ط1(دار مكتبة الهلال , بيروت), 2011,
- 8_ عدنان يوسف سلمان , الفروق الفردية في العمليات العقلية والمعرفية , ط1(دار الفكر والنشر , عمان), 2011,
- 9_ زغول عماد عبد الرحيم : علم النفس المعرفي , ط1(دار الشروق للنشر), 2007,
- 10_ محمد زيدان حمدان , نظريات التعلم , ط1(دار التربية الحديثة), 1997,
- 12_ اونيل اوليم : بدايات علم النفس الحديثة , ترجمة : شاكر عبد الحميد (دار الشؤون العامة , بغداد) 1987
- 13_ جميل صليبا: المعجم الفلسفي , ط(دار الكتب اللبناني , بيروت) 1983
- 14_ عفانه عزو اسماعيل سالم : الوسائط(دار النشر عين الشمس , مصر), 2005,
- 15_ منصور عمايري وآخرون: المسرح والوسائط, ط1(منشورات المركز الدولي), 2012,
- 16_ ريجيس دوبيريه : محاضرات في علم الاعلام : ترجمة فؤاد شاهين , ط1(دار الطليعة , بيروت), 1996
- 17_ جوليان هلتون : نظرية العرض المسرحي , ط1(دائرة الثقافة والاعلام , الشارقة)
- 18_ غنام غنام , مستويات التعبير اللغوية (دار الثقافة والاعلام), 2006,